المناطق المحتلة

الانتفاضة

تفاقمت حدة التناقض والصراع بين جماهير الأرض المحتلة من جهة، والاحتلال الاسرائيلي من جهة ثانية. وقد وصل هذا الصراع الى ذروته في اعقاب انتقال مخطط الادارة المدنية الى حيز التنفيذ، فما ان اعلنت الحكومة الاسرائيلية عن مباشرة البروفيسور ــ مناحيم ميلسون لمهامه، كرئيس للادارة المدنية، حتى ردت جماهير المناطق المحتلة على هذه الخطوة الخطيرة، بانتفاضة شعبية عارمة، شملت كافة قرى الضفة الغربية وقطاع غزة ومدنهما. وقد تصاعدت وتيرة الهبة الجماهيرية بعد لجوء السلطات العسكرية الاسرائيلية الى التخلي عما سبق واعلنته بشأن سياسة اللين، واتباع سياسة القبضة الحديدية ضد الشخصيات والمؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة، في محاولة منها للسيطرة على الوضع وفرض ما ترنو اليه. وبذلك، جاءت الانتفاضة الشعبية كرد طبيعي على الاحتلال الاسرائيلي واجراءاته. وهذا ما جعلها تحتل صدارة الأحداث في المناطق المحتلة، وقد تناولت الصحافة المحلية والاسرائيلية وقائع الانتفاضة واسبابها، مؤكدة على شموليتها واستمراريتها من جهة، واتسامها بالفاعلية والتنظيم من جهة ثانية.

كما عالجت هذه المصادر ما اثارته الانتفاضة الشعبية من ردات فعل فلسطينية واسرائيلية. ومن الجدير بالذكر ان عملية التحضير للهبة الشعبية قد بدأت في اواخر شهر تشرين الأول (اكتوبر) المنصرم؛ وذلك من خلال النشاط الاحتجاجي الصادر عن الهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية، ضد سياسة شارون المعلنة، وضد قرار الحكومة الرامي الى فرض الادارة المدنية عنوة. ومع مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، انتقلت حركة الاحتجاج هذه الى مرحلة جديدة، عبّرت عن نفسها من خلال الانتفاضة الشعبية التي اتسمت بـ:

١ ــ **الشمولية**: حيث شملت قرى المناطق المحتلة ومدنها كافةً، وشاركت فيها كافة قطاعات الشعب الفلسطيني، بما في ذلك اولئك الذين درجت اسرائيل على وصفهم بالمعتدلين.

٢ ــ **التنظيم**: وتجسّد من خلال جماعية الرد الوطني، ومساهمة الهيئات والمؤسسات والنقابات الوطنية في التمهيد للانتفاضة والتحضير لها، وفي اقامة الاجتماعات والندوات المنظمة ضد سياسة الاحتلال.

٣ ــ **الاستمرارية**: حيث استمرت الانتفاضة طوال ايام الشهر الماضي دون توقّف؛ مما زاد من نجاعتها وفاعليتها.

٤ ــ **التنوّع**: بحيث استخدم سكان المناطق المحتلة كافة اشكال النضال، بدءا بالمنشور وانتهاءً بالمقاومة المسلحة، مرورا بالتظاهر والاضراب والاحتجاج.